

ومراكزه المختلفة لأداء وظيفة واحدة مثل الذاكرة التي تشغل آلاف من خلايا المخ تعمل فى وقت واحد، وبأسلوب منظم، وتحتل أماكن كثيرة بخلاف الأماكن التشريحية العادية المعروفة سابقا .

كيف يقوم المخ بتخزين هذه الذاكرة وترتيبها؟ هل تكون على هيئة شحنة كهربائية أو تغيرات كيميائية؟ كيف يفقد الإنسان الذاكرة؟ وهل يمكن استعادتها أو تنشيطها؟ الوعي . . أين مركزه؟ وماذا يعمل على وجه التحديد؟ كل ما نعرفه أن إصابة جذع المخ تؤدي إلى الغيبوبة، لكن قد يفقد الإنسان الوعي دون إصابة لجذع المخ . هل غيبوبة المخ تعنى الموت؟ الانفعالات . . أين مركزها؟ وكيف تتكون؟ لماذا نحب؟ ولماذا نكره؟

واللغة . . إن مجرد تفكير شخص فى كلمة محددة ينشط خلايا المخ . فإذا نطقها ينشط خلايا أخرى . . أما إذا كانت الكلمة نفسها مكتوبة فإن قراءتها تتطلب نشاط خلايا مختلفة . وهذا إن دل على شيء فإنما يؤكد أن اللغة عملية مركبة وليست مجرد وظيفة فى المخ .

ساعد العلماء فى محاولتهم من أجل الكشف عن أسرار العقل ظهور أنواع كثيرة من أجهزة الأشعة المقطعية والرنين المغناطيسى الوظيفى التى مكنتهم من رؤية المخ البشرى بتفاصيله الدقيقة فى أثناء أدائه لبعض وظائفه، وشجع هذا العلماء على التفكير فى أن وظيفة العقل أكبر بكثير من مجرد النظر إليها تشريحيًا .

وهذا يجعلنا نتساءل مرة أخرى ما الوظيفة الحقيقية للعقل؟ هل